حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الدور الديني والإنساني لعبدالرحمن السميط في القارة الإفريقية في الفترة من ١٩٨٠-٢٠١٣ م

محمد نايف العنزي *

جامعة الكويت – كلية الآداب قسم التاريخ

المستخلص

تتناول الدراسة الدور الديني والخيري للدكتورعبدالرحمن السميط في القارة الإفريقية في الفترة الممتدة من ١٩٨٠– ٢٠١٣م، وأهمية البحث تكمن من خلال توضيح هذا العمل الديني والخيرى الكويتي،والذي كان لأهداف دينية وإنسانية بالدرجة الأولى وليس لأهداف سياسية أو اقتصادية أو شخصية .

تطرقت الدراسة إلى النشاط الديني والخيري الكويتي في التاريخ المعاصر من خلال نشر الدين الإسلامي، واقامة المشاريع الخيرية المختلفة، ودور الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية في دعم بعض الدول الإفريقية، وكذلك بيت الزكاة الكويتي الذي تأسس في ١٩٨٢م، وبعض الشخصيات الكويتية مثل السيد عبدالله العلي المطوع، وتنوع المشاريع الخيرية التي تكفل بها من ماله الخاص، كما تناولنا طبيعة الأوضاع في قارة إفريقيا التي كانت ولا زالت تعاني من ضعفاً في الإمكانيات والبنية التحتية والفوضى والحروب الأهلية، وكل هذه الظروف لم تقف حائلاً أمام العمل الديني والخيري الكويتي،وبشكل عبدالرحمن السميط .

وخصصت الدراسة جانباً عن نشر الدين الإسلامي في القارة الإفريقية عبر تتبع ذلك في عدد من الدول الإفريقية مثل كينيا وساحل العاج وسيراليون وملاوي وجنوب السودان ومدغشقر، وإقامة المساجد، والمراكز الإسلامية، وتوزيع القرآن الكريم، ودفع رواتب للدعاة والمعلمين وأئمة المساجد، والصراع مع القساوسة، ومحاولات التبشير، وبناء الكنائس.

كما تطرقت الدراسة إلى الجانب الانساني المتمثل في المشاريع الخيرية المتعددة كإقامة المدارس وحفر آبار المياه لما تعانيه هذه القارة من نقص في المياه، ومساعدة الفقراء والمساكين والأرامل،وبعض المشاريع الصغيرة، ودفع رسوم الدراسة عن الطلبة الفقراء المسلمين الغير قادرين على مواصلة دراساتهم.

وخلصت الدراسة إلى دور دولة الكويت، ممثلة في هيئاتها الخيرية الإسلامية المتعددة والتي يشرف على بعضها عبدالرحمن السميط، في نشر الدين الإسلامي، وبعض الأنشطة الخيرية المختلفة في مختلف أنحاء قارة إفريقيا والمتمثلة في تقديم الغذاء والدواء للفقراء والمساكين.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

تتناول الدراسة الدور الديني والخيري للدكتور عبدالرحمن السميط في القارة الإفريقية في الفترة الممتدة من ١٩٨٠- ٢٠١٣م، وهي من الفترات الهامة في تاريخ العمل الخيري الكويتي، ونقصد به من بداية تأسيس لجنة مسلمي ملاوي في الكويت ١٩٨٠م إلى وفاته في الكويت ٢٠١٣م .

وتأتي أهمية البحث من خلال توضيح العمل الديني والخيرى الكويتي في هذه القارة، وبشكل خاص دور عبدالرحمن السميط،والذي كان لأهداف دينية وإنسانية بالدرجة الأولى وليس لأهداف سياسية أو اقتصادية أو شخصية .

وخصصت الدراسة جانباً عن نشر الدين الإسلامي في القارة عبر تتبع ذلك في عدد من الدول الإفريقية التي كانت تعيش في جهل وظلام، وتتبعت الدراسة التعريف بالدين الإسلامي وإقامة المساجد، وتوزيع القرآن الكريم، ودفع رواتب للدعاة وأئمة المساجد وغيرها من المشاريع .

كما تطرقت الدراسة إلى الجانب الإنساني المتمثل في المشاريع الخيرية المتعددة كإقامة المدارس وحفر آبار المياه لما تعانيه هذه القارة من نقص في المياه، ومساعدة الفقراء والمساكين والأرامل.

وفي الواقع أن هناك أسباب عديدة دفعتنا لاختيار هذه الدراسة، منها تتبع العمل الخيري الكويتي لبعض الشخصيات الكويتية وأهمها د. عبدالرحمن السميط الذي كان له الفضل في نشر الدين الإسلامي في قارة إفريقيا،وإسلام الملايين، رغم ما واجهه من صعوبات وعراقيل .

<u>وتنقسم هذه الدراسة إلى :</u>

-خلفية تاريخية عن النشاط الخيري الكويتي، ويتطرق إلى النشاط الديني والخيري الكويتي في التاريخ المعاصر من خلال نشر الدين الإسلامي واقامة المشاريع الخيرية المختلفة .

-الأوضاع في قارة إفريقيا، وقد تناولنا باختصار طبيعة الأوضاع فيها التي تعاني من ضعفاً في الإمكانيات والبنية التحتية والفوضى والحروب الأهلية، وكل هذه الظروف لم تقف حائلاً أمام العمل الديني والخيري الكويتي .

-الدور الديني في القارة الإفريقية، والذي تتبعنا فيه دور عبدالرحمن السميط في نشر الدين الإسلامي المتمثل في الدعوة إلى اعتناق الإسلام، والإشراف على بناء المساجد والمراكز الإسلامية، وتوزيع مصاحف القرآن الكريم، ورعاية الأئمة والدعاة، والصراع مع القساوسة .

-الدور الإنساني في القارة الإفريقية، والذي يشمل إقامة بعض المشاريع الخيرية من مباني لإيواء الأيتام والفقراء والمساكين، وحفر آبار المياه،وتقديم المعونات الغذائية والصحية، وبعض المشروعات مثل المزارع، ومراكز التدريب المهني .

وواجهتنا في هذه الدراسة قلة المصادر المتوفرة التي تناولت شخصية عبدالرحمن السميط والدور الكبير الذي يقوم به لخدمة الدين الإسلامي والبشرية،وبعضها يتضمن معلومات مختصرة، وبعضها الآخر المعلومات مكررة .

وخلصت الدراسة إلى دور دولة الكويت، ممثلة في هيئاتها الخيرية الإسلامية المتعددة والتي يشرف على بعضها عبدالرحمن السميط، في نشر الدين الإسلامي، فضلا عن بعض الأنشطة الخيرية المختلفة في مختلف أنحاء قارة إفريقيا والمتمثلة كتقديم الغذاء والدواء للفقراء والمساكين.

خلفية تاريخية للنشاط الخيري الكويتي :

بعد تصدير النفط من الكويت في ١٩٤٦م، وتزايد الإيرادات المالية،وتحسن المستوى المعيشي للمواطنين الكويتيين، لم ينس الكويتيين الفقراء والمساكين في مختلف أنحاء العالم، وبدأ العمل الخيري الكويتي عبر الهيئات والجمعيات الخيرية في آسيا وإفريقيا وأوروبا ينشط بشكل واضح خاصة فترة الثمانيات من القرن الماضي، فضلا عن دعم بعض الشخصيات الخيرية مادياً ومعنوياً لهذا العمل سواء من خلال عمل هذه الجمعيات والهيئات أو الدعم بصفة شخصية .

كما كان للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية دور في دعم بعض الدول الإفريقية ومنها السودان، إذ دعمت الكويت العديد من المشاريع فيها حتي بلغت في الفترة من ١٩٦٢-١٩٩١م نحو ١٧ قرضاً بقيمة ٨١٨,٣٧٧,٧٥ دينارا كويتياً، واشتملت هذه القروض على مشاريع خاصة بالطرق والسكك الحديدية والصناعة والزراعة [١].

كما افتتح الصندوق مكتباً في جنوب السودان في ١٩٧٤م، وتولي إدارته عبدالله السريع، وشهد إنشاء العديد من المشاريع مثل مستشفى الصباح في" جوبا"، ومدرسة الصداقة الكويتية السودانية،والمركز الثقافي المعروف ب (نيا كورين)، فضلاً عن المساعدات الأخرى التي تتعلق بورش صيانة الشاحنات والسيارات وبناء منازل للموظفين، ثم انتقل إلى الإشراف على بعض المشاريع الخاصة بوزارة الأوقاف الكويتية، إذ تم بناء مسجد على نفقة الوزارة، ومسجد بتبرعات من مواطنين كويتيين، ومقر للهيئة الإسلامية لأبناء الجنوب [٢].

وفي ١٩٨٢م تأسس بيت الزكاة الكويتي، والذي يحصل علي دعم حكومي سنوي، إذ يقوم بدور إنساني لتحقيق الأمن الاجتماعي، ويتمثل هذا الدور في تقديم المساعدات للمرضي والمحتاجين والفقراء والمساكين والسجناء وغيرهم داخل الكويت، كما ينسق مع اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، إضافة إلي بناء المساجد والمدارس وحفر الآبار، وبعض المشروعات الإنتاجية التي تساعد هذه الدول في تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي، ودعم الهيئات والجمعيات التي تقوم ببعض المشاريع الخيرية، ومن ضمنها القارة الإفريقية [٣].

ولا شك أن هذه الاعمال الخيرية تنبع من تعاليم الدين الإسلامي الذي يحث علي مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين، وكان من أبرز الداعمين للعمل الخيري الكويتي في قارة أفريقيا وآسيا وأوروبا الشرقية، وأنحاء أخري متفرقة من العالم، السيد عبدالله العلي المطوع، وتنوعت المشاريع الخيرية التي تكفل بها من ماله الخاص، من مستشفيات ومدارس ورعاية للفقراء والأيتام والمسنين والمحتاجين، ودعم حفر العديد من آبار المياه في إفريقيا نتيجة للنقص الذي تعانيه هذه الدول [٤]، كما كفل ٤٨٥ يتيماً من خلال بيت الزكاة الكويتي في بعض دول القارة الإفريقية، مثل مصر والسودان والصومال [٥].

وقد كانت الإنسانية هي الدافع لهذه المشاريع، لإنقاذ هذه الجموع البشرية من الأمراض والأوبئة المنتشرة في بعض أجزاء القارة، فضلاً عن المدارس التي ستسهم بلا شك في محو الامية والجهل السائد فيها لقلة الموارد المالية، وكذلك كفالة الايتام الذين فقدوا أهاليهم في الحروب الأهلية أو المجاعات أو غيرها، وهنا تبرز ملامح الرحمة،عملا بقول الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرق بينهما قليلا ".

ولقد خدمت هذه المشاريع الخيرية الملايين من البشر، ومنها حفر آبار المياه إذ تفتقر القارة الإفريقية في بعض الاجزاء إلى الموارد المالية الكافية، فضلاً عن حالات

الجفاف التي تتعرض لها في بعض السنوات،وذلك انطلاقاً من قول الرسول الكريم" أفضل الصدقة سقي الماء "، ولقوله صلي الله عليه وسلم " ليس صدقة أعظم أجراً من ماء"، كما أن الإنفاق على الفقراء والمساكين والارمل الذين هم بأمس الحاجة إلي المساعدة، صفة حميدة، وقد دعا الدين الإسلامي إلى مساعدتهم، كما حددت الفئات التي لها نصيب من الزكاة ومنهم الفقراء والمساكين، وأخبر الرسول الكريم أن "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار".

لاشك أن ما سبق ذكره ينطلق من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، والتي حثت على عمل الخير، ومساعدة المحتاجين والفقراء دون منه، ومن هذه القيم والمبادئ انطلق الكويتيون في مختلف أنحاء العالم، سعيا منهم لإقامة المشاريع الخيرية في الدول التي تعاني نقصا في الإمكانيات المادية،والتي أنهكتها الكوارث الطبيعية والاوبئة والحروب، غير مهتمين بتلك العوامل القاسية سعياً منهم إلى عمل الخير الذي حث عليه الدين الإسلامي، ومن هذه الشخصيات عبدالرحمن السميط*، رائد العمل الخيري في القارة الإفريقية، والذي أعطي صورة حضارية وناصعة عن الإنسان المسلم الساعي لعمل الخير من دون تطرف أو تعصب .

الأوضاع في القارة الإفريقية :

قبل أن نتطرق إلى الدور الديني والإنساني لعبدالرحمن السميط، علينا التساؤل أولاً عن طبيعة الاوضاع في القارة الإفريقية ،وهل هي مستقرة ومناسبة للقيام بأنشطة دينية وإنسانية ؟ وهل كانت الارضية مناسبة لعبدالرحمن السميط للقيام بهذه الأدوار ؟

مما لا شك فيه أن أوضاع القارة الإفريقية كانت صعبة،إذ أنهكت الحروب الأهلية بعض الدول، كما أنهكتها المجاعة والجفاف،ونقص في موارد المياه، وضعف الإمكانات الصحية مما ساعد على انتشار العديد من الأمراض والأوبئة، كما أن الاستعمار الذي حكم هذه الدول لفترات زمنية طويلة ونهب خيراتها، أدخلها في دوامة الدمار والجهل، مما تتطلب إمكانات مادية كبيرة وفترات زمنية طويلة كي تنهض .

وكانت الدول الإفريقية تعاني نيران الاستعمار والحروب الأهلية كما سبق أن ذكرنا سابقاً، وما تبعها من فوضى وإخلال بالأمن، فضلاً عن التمييز العنصري بين البيض والسود في بعضها، ففي كينيا التي كانت تحكم تحت حكم المسلمين حتي ١٩٦٠م، وكانت حاكمها عربياً يعرف بالوالي، تغير الوضع فيها تماماً وانتشرت فيها الكنائس، والبارات التي تبيع المشروبات الروحية، وانتشار بعض الأمراض ومنها مرض الإيدز، وتعرض بعض المسلمون فيها إلى الضرب والإهانة، واحتقار للدين الإسلامي(٦).

وهذا يظهر لنا أن عمليات التبشير التي اتخذت من الكنائس مقراً لها، بدأت تنتشر في القارة الإفريقية بشكل ملحوظ، واتخذ بعضها طابع التعصب، وقد اتضح ذلك جلياً في الإهانات والضرب الذي تعرض المسلمون كما سبق ذكره،في حين أنه من المفترض أن تكون حرية الأديان .

كما عانت القارة الافريقية من سياسة التمييز العنصري بين الشعوب، والتي واجهت إدانة لما يرتكب في حق البشرية، وقد أدان مؤتمر وزراء الخارجية الأفارقة والعرب، والذي عقد في "دار كار" في السنغال في ١٩٧٦م، الاستعمار والصهيونية، كل أشكال التمييز العنصري في إفريقيا وفلسطين والأراضي العربية المحتلة (٧)، وانتشرت في إفريقيا الشائعات المغرضة من المبشرين المسيحيين،عن قيام العرب بتجارة غير مشروعة وهي تجارة العبيد وخاصة في ملاوي (٨)، وكان تطلق هذه الشائعات من بعض المتطرفين، بغرض تشويه صورة العرب المسلمين، الذين يقومون بنشر الدين الإسلامي في القارة الإفريقية.

وواجهت القارة الإفريقية خطر التغلغل الإسرائيلي فيها، وذلك لأسباب سياسية واستراتيجية، من خلال إقامة علاقات مع هذه الدول للحصول علي الاعتراف الدولي بها، وإقامة علاقات مع الدول المجاورة للعالم العربي مثل كينيا وتشاد وأوغندا، مما قد يشكل التحالف معها تهديداً للدول العربية [٩].

وقد تعرضت الدول الإفريقية إلى انقسامات، وهذا يتضح من خلال مذكرات رئيس جمهورية سيراليون د. اسحق ستيفن، الذي أشار إلي أنه مسيحي، ولكن يشعر أن الإسلام أقرب إلى قلبه وإلى فطرته، وأن المسيحية لا تلائم الإفريقي،ولم يقصر الأمر على الرئيس السيراليوني بل امتد الأمر إلى رئيس جمهورية بوركينا فاسو السابق توماس "جوزيف سانكارا" (١٩٤٠- ١٩٨٧م)الذي وعد بأنه سوف يسلم إذا اجتمع المسلمون، وقضوا على خلافاتهم في بوركينا فاسو [١٠].

أما فيما يتعلق بالدور العربي في القارة الإفريقية فقد ظهر واضحاً افتقاره إلى التنسيق والتخطيط وقلة الموارد التي يمكن تقديمها للقارة، فضلاً عن تقديم الأموال التي ذهبت لحكام هذه الدول دون أن يستفيد منها عامة الشعب، يضاف إلى ذلك الشركات العربية التي لم تحقق الأهداف المنشودة علي خلفية غياب الخبراء العرب [١١]. وهذا الضعف العربي أعطي الفرصة للآخرين في القارة الإفريقية للعمل على نطاق واسع دينياً وسياسياً واقتصادياً، رغم العلاقات التاريخية التي تربط العرب بالعديد من دول هذه القارة.

هذه باختصار طبيعة الأوضاع التي كانت سائدة في العديد من الدول الإفريقية، والتي عانت من ويلات الاستعمار، وما أعقبه من فقر على خلفية نهب الموارد الطبيعية لفترت طويلة،وأيضا الفوضى والحروب الأهلية في بعضها الآخر، ورغم حصول العديد من الدول على الاستقلال في فترة السبعينات من القرن الماضي مثل جيبوتي وغينيا بيساو وموزمبيق وانجولا وجزر القمر،إلا أنها ظلت تعاني ضعف الأوضاع الاقتصادية وضعف البنية التحتية.

وهذا يدفعنا إلى التساؤل: هل من الممكن أن يعمل ويبدع عبدالرحمن السميط في القارة الإفريقية رغم ما تعانيه بعضها من ظروف سياسية صعبة، وفوضي وحروب أهلية في بعضها الآخر، فضلاً عن انتشار الفقر، والأمراض والأوبئة كما سبق أن ذكرنا، إضافة إلى نقص الخدمات العامة، وافتقارها إلى شبكة مواصلات متطورة .

إن الظروف التي سبق ذكرها في القارة الإفريقية، لم تمنع عبدالرحمن السميط من خوض غمار هذه التجربة بكل إصرار وتحد، حاملا على عاتقه رسالة دينية تتمثل في نشر الدين الإسلامي،دون أن يعبأ بما قد يواجه من ضغوطات أو مخاطر، كما أن الجانب الإنساني دفعه إلى هذه التجربة،والذي تمثل في العديد من المشاريع الانسانية بهدف انتشال هذه الشعوب من خطر الفقر والأمراض والأوبئة،وتخفيف الظروف القاسية التي يعانونها، وتوفير حياة كريمة لهم .

<u>وفيما يلي سنتناول الدور الديني في القارة الإفريقية :</u>

قام عبدالرحمن السميط بجهود كبيرة في مجال نشر الدين الإسلامي في القارة الإفريقية، مواجهاً العديد من الصعوبات التي لم تجبره، في يوم ما، عن التخلي عن رسالته الخالدة .

وقد كانت بداية النشاط في القارة الإفريقية في ١٩٨٠م حيث أسس لجنة "مسلمي ملاوي "في الكويت، ومن ثم أصبح أمين عام لجنة مسلمي إفريقيا في ١٩٨١م، والتي تحول اسمها إلى جمعية العون المباشر في ١٩٩٩م [١٢].

ومنذ صغره كانت لدي عبدالرحمن السميط الرغبة في العمل في إفريقيا، حيث يقول " منذ كان عمري خمس سنوات وأنا أتصور أني في إفريقيا والغابات، وأذكر أنه كانت لدي عصا أنام وأضعها بجانبي، عصا تابعة للكشافة لأجل الأفاعي، وتعلمت كيف أصيد الأفاعي السامة "، كما يذكر المقربون منه أنه بدأ العمل الخيري منذ المرحلة الدراسية الثانوية، إذ أراد القيام بعمل تطوعي من خلال جمع بعض المال من المصروف اليومي له ولبعض زملائه، واشتروا سيارة، وكان أحدهم بعد انتهاء دوامه ينقل العمال إلى أماكن عملهم أو إلى بيوتهم مجانا (١٣) .

وفي المرحلة الدراسية الثانوية أيضاً كانت لدي عبدالرحمن السميط نية بالعمل في القارة الإفريقية، وكانت أمنيته بعد الانتهاء من الدراسة في الطب،التوجه إليها، وبعد تخرجه في جامعة بغداد،تخصص طب وجراحة،عمل في مستشفى الصباح في الكويت، وطلب من وزير الأوقاف حينذاك إرسال أطباء إلى بعض الدول الإفريقية، وأعلن أنه على استعداد للسفر إلى نيجيريا أو أوغندا، لكن الوزير رفض طلبه، مما جعله يتذمر من هذا الموقف، ولم ييأس وجاءت الفرصة المناسبة حين تبرعت زوجة المغفور له الشيخ جابر الأحمد حاكم الكويت السابق (١٩٧٧-٢٠٠٦ م)،أم الشيخ علي جابر الأحمد بمبلغ عشرين ألف دينار كويتي لبناء مسجد في أحد الدول الإفريقية التي تعاني من قلة المساجد، واستقر الأمر لمجموعة من الكويتيين العاملين في مجال العمل الخيري ومنهم عبدالرحمن السميط على جمهورية ملاوي، وتم بناء المسجد فيها (١٤).

هذه الأعمال التي بدأ فيها مع رفاقه في العمل الخيري، عندما كان عمره ٣٥ عاما، إذ تولي تقديم المساعدات إلى عديد من الدول المحتاجة، والتي وصل عددها إلى ٤٠ دولة لمواجهة المجاعة، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها هذه الدول الإفريقية (١٥).

وكانت فرحته كبيرة حين تظهر نتائجها، وعن ذلك يقول عبدالرحمن السميط "شعرت بأن قلبي يبكي دماً عندما رأيت أوضاع المسلمين هناك، إذ شاهدت أئمة مساجد لا يعرفون الفاتحة، ومسلمين لم يمسوا المصحف في حياتهم قط "(١٦).

لقد استطاع أن يحقق العديد من الانجازات ومنها الإشراف على بناء ١٢٠٠ مسجد، ودفع رواتب ٣٢٨٨ داعية للدين الإسلامي ومعلماً في مختلف انحاء القارة الإفريقية، وطباعة وتوزيع ٦٠٥ ملايين كتيب عن الإسلام بلغات إفريقية مختلفة، فضلا عن تشغيل ١٠٢ مركز إسلامي مكتمل، ودفع رسوم الدراسة عن ٩٥ ألف طالب من الفقراء المسلمين الغير قادرين على مواصلة دراساتهم، وإقامة ١٤٥٠ دورة تدريبية للمصلين وأئمة المساجد (١٧) .

ومما لا شك أن هذا العمل الجبار لعبدالرحمن أسهم في نشر الدين الإسلامي، وإسلام الملايين من الأفارقة علي يديه لما رأوه من تسامح ديني ومعاملة حسنة .

وكان عبدالرحمن السميط الذي أمضي أكثر من ربع قرن في إفريقيا،يقول "كان أكثر ما يدخل السرور في قلبي أن أري شخصاً يرفع السبابة إلي أعلى، ويعلن شهادة التوحيد"، وفي كينيا وتحديدا في مدينة ثيكا، وهي سادس مدينة في الاهمية، تم بناء مركز إسلامي ومسجد ومستشفى وبيوت للمدرسين، وهذه الجهود أثمرت في نهاية الأمر إلى إسلام بعض المسيحيين، وتضاعف عدد الذين أسلموا عن السابق (١٨)، وكان عبدالرحمن السميط يقول" من خلال تجربتي الدعوية، فإن الدعوة للإسلام تكون عن طريق المعاملة الحسنة "(١٩).

وكانت نظرته في الدعوة إلى الإسلام لا تستند إلى نظرة آنية بل مستقبلية، ومن ذلك مركز الهداية الإسلامي في مارسابيت في كينيا،وهو أول معهد شرعي، حيث وضع

برنامجاً لتحويل المنطقة إلى الإسلام، وقد بدأ بتدريس طالب من كل قبيلة، ثم يعود لقبيلته بعد مضي أربع سنوات، يعلم خلالها الطلبة على الدعوة إلى الإسلام، والخروج في قوافل دعوية (٢٠).

كما واجه عبدالرحمن السميط تحدياً جديداً في كينيا،إذ تحدث بحسرة ومرارة عن ثاني أكبر القبائل في كينيا،التي دخلها الإسلام منذ فترات تاريخية سابقة عن طريق بعض أهالي منطقة حضرموت اليمنية،فتركوا الإسلام لدرجة أن عدد المسلمين لا يزيد عن ١ % من أبناء القبيلة،فتم وضع خطة حينذاك لمدة ٢٥ سنة للنهوض بها دينياً واقتصادياً وتعليمياً (٢١).

وفي جمهورية سيراليون عمد عبدالرحمن السميط إلى استخدام الإذاعة في نشر الإسلام،وكانت توجد قبيلة "اللوكو "،تلك القبيلة كانت نسبة المسلمين فيها تمثل ٥ % فقط، فكثف السميط العمل فيها،إذ تم بناء مدرسة ومستوصف، وبعض المساجد،ومشروع إفطار صائم،وتوزيع لحوم الأضاحي في عيد الأضحى المبارك،وست آبار مياه،وتكفل بأيتام فيها،وإرسال بعض الدعاة إليهم لتعريفهم بالإسلام،وبعد عامين من العمل المتواصل والشاق ،وصل عدد المسلمين في القبيلة إلى ٦٠% (٢٢).

ومن الأمور الغريبة التي وجدها عبدالرحمن السميط انتشار الخرافات، ففي مدغشقر، وتحديدا في قرية (ماجونغا)، وهي أكبر مدن المسلمين، وضع كعبة يحجون إليها بملابس غير مخيطة، ويذبحون أضحيتهم عندها، وبعضهم يصلون الجمعة في المسجد،والأحد في الكنيسة، والاثنين يعبدون الأشجار، وزرنا جزيرة إبراهيم العربية، ويضيف زرنا قبيلة (الانتيمور)*، وهم مسلمون إلا أنهم تركوا الإسلام إلا القليل منهم، ولا يعرف بعضهم سورة الفاتحة، ولا يعرفون أيضاً عدد الفروض في اليوم، ويتابع وجدنا منطقة تعرف باسم مكة جنوب شرق مدغشقر، في ١٩٩٤م،وأهلها لا يعرفون مكة أو السعودية،ويقولون إنهم مسلمون بروتستانت،إذ أخبرهم المبشرون بأن الإسلام والبروتستانت شيء واحد، وبنوا لهم كنيسة (٢٣) .

وكان لابد من وضع خطة لإدخالهم الإسلام، من خلال المهتدين إلى الدين الإسلامي، وقد نجح أحدهم في دخول أكثر من ٩٠٠ شخص إلى الإسلام، وأصبح إمام مسجد، وهناك مهتد آخر حفظ ١٥ جزءاً من القرآن الكريم خلال عامين، وآخر نجح في اقناع أهل خمس قرى بكاملها، بالدخول إلى الإسلام، وأصبح إماماً لمسجد قرية مكة (٢٤).

ولقد رأي عبدالرحمن السميط غرائب عديدة في القارة الإفريقية،ومنها قبيلة "الغبرة "،وقد اكتشفها شمال كينيا في ١٩٩٢م،وهذه القبيلة كانت لها دين يسمي "أدة "، وكانت لهم طقوس غريبة وعجيبة إذ كانوا يرددون ويقسمون "نور الله نار مكة والمدينة "، وكانوا يصرحون بأنهم يحبون مكة المكرمة والمدينة المنورة ولا يعرفونها،وحين رأوا عبدالرحمن السميط وعلموا أنه من مكة والمدينة المنورة،طرحوا عليه عدداً من الأسئلة "هل هاتان المدينتان فيل أو بحيرة أو جبل أو شجرة "، ويضيف حاولنا القضاء علي الجهل بأمور الدين الإسلامي،وتم وضع مخطط لمدة ٢٥ سنة لأسلمة القبيلة،وخلال ١٢ سنة أسلمت القبيلة (٢٥) . وهذه الأسئلة توضح مدى جهلهم بما حولهم، فضلاً عن جهلهم بأمور الدين الإسلامي، والبعد عنها،مما أعطي فرصة لبعض المضللين في بث بعض الخرافات.

ليس هذا فحسب الذي رآه عبدالرحمن السميط من غرائب في هذه القارة، فالخرافات كانت منتشرة بشكل كبير، ومن هذه الخرافات،أن الإسلام دين خاص بالعرب فقط، وأن عبادة الأشجار ليس فيها شئ بل هي عبادة من العبادات،وكانوا يصلون صلاة

الجنازة بركوع وسجود،كما أن صلاة الجمعة كانت تصلي يوم الأحد، وبعض المسلمين يصلون الجمعة بالمسجد والأحد بالكنيسة،وغيرها من المعتقدات والآفات التي كانت منتشرة في إفريقيا([٢٦]).

وواجه عبدالرحمن السميط العديد من الاخطار ومنها خطر المشعوذين المنتشرين في بعض أنحاء إفريقيا، ففي جمهورية بنين،كان هناك مشعوذ يكره الإسلام والمسلمين،ويحاربهم وينكل بهم، إذ كان صاحب نفوذه كبير في المنطقة، وكان يطردهم من المنطقة،ووصل الأمر إلى قتل بعضهم، الا أن جهود الدعاة الذين يعملون في جمعية العون المباشر أدت إلى دخوله الإسلام،وتسهيل رحلته إلى الحج، وعند وصوله إلي المطار وجد أن رحلته تأجلت يومين فرفض العودة إلى بيته،وقضي يومين في المطار حتي غادر إلى الأراضي المقدسة،وبعد عودته من الحج أسهم في دخول المئات في الإسلام [٢٧].

كما واجه خطراً آخر، تمثل في بعض القبائل التي لا تؤمن بالأديان السماوية ولديها طقوس غريبة، ففي جمهورية إفريقيا الوسطي كانت هناك قبيلة تعرف بالأقزام يتنقلون من مكان لآخر، وإذا مات أحدهم فإنهم يحرقون القرية بكاملها ويرحلون، وإذا اصطادوا فيلاً فإنهم يقيمون بجوار جثته حتي يتحلل أو تصبح هيكلاً عظمياً، وكان عبدالرحمن السميط يحاول دعوتهم إلى الإسلام، وقد نجح بعض الدعاة في هداية أحدهم وعرف باسم "مختار"، حيث نجح في إقناع نحو ألف شخص بالدخول إلى الإسلام، وبالتالي نجحت الجهود في بناء أول قرية إسلامية، وبناء مسجد،وبالتالي بدأ الإسلام ينتشر في هذه المنطقة [٢٨].

على أن الصعوبات الكبيرة التي واجهها عبدالرحمن السميط تمثلت في نشاط المنظمات الغربية، الذين يعملون من فترات طويلة في القارة الإفريقية، ولهم تعاون مع الجهات الحكومية والجامعات والمؤسسات المختلفة، وفي أحد السنوات تم جمع مبلغ ١٩٣ مليار دولار من دول أمريكا الشمالية ودول أوروبا الغربية لأغراض كنسية، فضلا عن وجود أكثر من خمسه ملايين مبشر متفرغ [٢٩].

والجدير بالذكر أن د. يوسف القرضاوي قد أشار إلى هذا النشاط التبشيري في مؤتمر المصارف الإسلامية الذي عقد في الكويت في ١٩٨٤م، بعد وصوله من الولايات المتحدة الأمريكية،وذكر أن الجمعيات المسيحية الامريكية جمعت مبالغ كبيرة وصلت إلى مليار دولار لإنفاقها على التبشير في إفريقيا،وطالب المشاركين بإقامة مؤسسة اسلامية عالمية لرعاية فقراء المسلمين [٣٠]، وجاء هذا التحرك بناء على قيام بعض الجمعيات التبشيرية في مؤتمر كولورادو الشهير للإنفاق على النشاط التبشيري تحت شعار "ادفع دولار تنصر مسلم "([٣١]).

لذلك دخل في مواجهة مع قساوسة الكنائس المتعصبين، والذين كانوا يحاولون منع نشر الدين الإسلامي، ودخل عبدالرحمن السميط في العديد من المواجهات معهم، ففي قرية وايو wayo في كينيا دخل في جدال مع القس الذي كان يشرف على المركز المسيحي، ويتضمن كنيسة ومستشفى ومدرسة ومشغلاً لتعليم الحرف، والذي كان يسعي لمعاقبة المرافقين الأفارقة لعبدالرحمن السميط، وكان متذمراً من عدم معاقبتهم [٣٢].

وفي شرق كينيا حيث تقيم قبيلة الميجيكندا، يذكر عبدالرحمن السميط في ٢٠١٠م،حبه لهذه القبيلة منذ أكثر من عشرين سنة، وتذمره حين تعرضت هذه القبيلة لهجوم من منظمة كنسية دانماركية،نجحت في إقناع بعضهم ببناء الكنيسة مقابل مساعدات، إلا أن جهود التجار العرب الساحليون مع بعض الدعاة نجحوا في إقناعهم بهدم الكنيسة،ويضيف " نجحنا في اقناعهم بتركها،وبناء مسجد من الطين والقش "، ثم بنوا

مسجداً من الطين لأداء الصوات، ورغم تعرضهم لقطع المساعدات،فإنهم تمسكوا بدينهم رغم فقرهم الشديد (٣٣).

وفي منطقة هولا في كينيا أيضاً، يذكر الصعوبات التي واجهها مع المبشرين، إذ تعددت الكنائس التي تستقبل الزائرين، في حين أن المسجد الوحيد لم يكتما بناؤه، فضلا عن نقص المياه والخدمات، وقد تم حفر بئر إلي ٨٠ قدماً دون الحصول علي مياه، وهذه الظروف الصعبة أدت إلي تزعزع الوضع الأمني، وتحول بعض أيتام الجمعية الاسلامية إلي لصوص، وقد وجهت اتهامات لهم ببيع ما يرسل إليهم دون توزيعه على المحتاجين (٣٤).

كما واجهوا في منطقة غربتلا التي تبعد ٤٠٠ كيلو متر عن العاصمة نيروبي في كينيا، تنافساً بين الإسلام والمسيحية،وكان أفراد قبيلة البوران*، لا يعرفون شيئاً عن الإسلام،ونجحوا في إقامة حلقات للتعريف بالإسلام،وكانت النتيجة تخرج بعض الشباب من أفراد القبيلة،ووضع برنامج للدعوة مع فرض شلن واحد ما يعادل ٤ فلوس كويتية، علي كل عضو في الحلقة شهرياً،وأثمرت هذه الجهود عن جمع مبني سبعة آلاف شلن،فضلا عن تبرعات رجال الأعمال في منطقة (اسيولو)، مما أثمر عن بناء مدرسة من الطين لمواجهة النشاط الديني الكبير للكنيستين البروتستانتية والكاثوليكية (٣٥).

وأثمرت جهود اللجنة الخيرية في إسلام عدد من رجال الكنيسة، منهم القس هارون الذي يدير ٣٨ كنيسة رغم محاولات الكنيسة إقناعه بترك الدين الإسلامي، ورغم زيارة رئيس الأساقفة القادم من نيروبي، إلا أنه رفض ترك الإسلام،كما أسلم العديد في منطقة (دريب غومبو) التي تبعد عن غربتلا حوالي ٣٥٠ كيلو متراً، كما نجحت الجهود في إيقاف بعض العادات السيئة مثل وأد البنات وتركهم في الغابة بعد ولادتهن،واحتقار المرأة، وجعلها مخصصة للمتعة لا رأي لها في زواجها ولا ترث أقاربها، وعدم السماح لها بالتعليم (٣٦).

وفي جمهورية ملاوي لاحظ عبدالرحمن السميط نجاح المبشرين الأوربيين، واتضح ذلك من خلال بناء الكنائس، في حين كانت المساجد صغيرة الحجم،ومبنية من القش، وتتعرض أحيانا لنهش الابقار الجائعة، لذلك استمر في العمل في جمهورية ملاوي وأربعين دولة إفريقية أخرى (٣٧).

ولمواجهة المد التبشيري في جنوب السودان، أوصي عبدالرحمن السميط بابتكار طرق جديدة للعمل علي نشر الدين الإسلامي داخل قبيلة الدينكا *، إذ يتقبلون الإسلام أسرع من غيره من الديانات، وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم قريبة من الإسلام،والاهتمام بالتعليم في منطقة الدينكا إذ أنه تعليم كنسي بشكل عام، مما أدي إلى دخول البعض من أفراد القبيلة في الدين المسيحي،لذلك كان يري زيادة الجهود المبذولة وسط القبيلة لنشر الدين الإسلامي (٣٨) .

أما في جمهورية ساحل العاج "كوت ديفوار "، وفي قرية ياما سوكو وهي قرية رئيس الجمهورية، بنوا كنيسة وصلت تكاليفها إلى ٢٥٠ مليون دولار أخذت من المسلمين الذين يمثلون أغلبية الشعب، فضلاً عن تمويل الإرهاب والحركات الانفصالية، كما هو في جنوب أفريقيا أو جنوب السودان أو جنوب السنغال والتي تولي قيادتها قسيس كاثوليكي متعصب لمجرد أن الغالبية العظمي من المسلمين (٣٩).

ولم يقتصر فساد القساوسة علي التحريض والكرة للدين الإسلامي، فقد انتشر فسادهم الاخلاقي باعتراف بعضهم، فقد اعترف رئيس اساقفة سانتافي – نيو مكسيكو في الولايات المتحدة القس الكاثوليكي روبرت فورشن بممارسة الجنس مع خمس مراهقات،

وبعضهم أخذ أموالاً من الكنيسة للسكوت عنه هذه الجرائم، في حين اجتمع القس الكاثوليك في جزيرة موريشيوس لمناقشة قضية الطلاق، وتم وضع توصية بأن يعيش الشباب والشابات دون الحاجة إلى الزواج حتي لا يحدث الطلاق [٤٠].

كما يتسبب هذا الأمر في انتشار الامراض المعدية علي خلفية العلاقات الشاذة، إذ تنتشر الأمراض بشكل عام وخاصة مرض الإيدز الذي ينتشر بنسبة ٩٠%،عن طريق ممارسة الجنس، ولم يقتصر الأمر علي معاناة السكان من هذا المرض بل وصل إلى رئيس الكنيسة في جمهورية أوغندا الذي مات بسبب مرض الايدز، إذ إنه لم يسبق أن قام بعملية نقل للدم أو حتي كان يتعاطى المخدرات [٤١].

أما الدين الاسلامي الحنيف فيحرم مثل هذه الممارسات غير الاخلاقية التي يدعو لها بعض القساوسة المتطرفين وينبذها، لما لها من دور في تفكيك المجتمعات، واختلاط الأنساب، ومن ثم تدميرها، ويدعو إلى الزواج المشروع .

كما كان هناك فارق كبير في تعامل الهيئات الخيرية الإسلامية قياساً مع الآخرين،ففي زيارة لأفراد جمعية العون المباشر في مدغشقر لافتتاح أحد المراكز،دخل أحد الأشخاص، وذكر أنه عاش طيلة حياته في دار للأيتام تابعة للكنيسة،وكانت المعاملة في هذه الدار سيئة،وكان الطعام قليلاً، وامتدح الجمعية بقوله "النجاح الذي حققته في سنتين لم تحققه الكنيسة في خمسين عاماً " [٤٢].

الدور الانساني في القارة الإفريقية:

كان لعبدالرحمن السميط دور كبير في إنقاذ البشر في القارة الإفريقية من المجاعة، وذلك من خلال تشكيل لجنة مسلمي إفريقيا والتي تعد من أكبر المنظمات العربية والإسلامية في القارة، ونجح من خلال جهوده بلجنة الإغاثة في تقديم الطعام،وبالتالي أنقذ أكثر من ٣٢٠ ألف مسلم من الموت في السودان وموزمبيق والصومال وكينيا وجيبوتي على خلفية المجاعة التي ضربت بعض أجزاء القارة [٤٣].

وإضافة إلى ما سبق فقد نجح عبدالرحمن السميط في إقامة العديد من المشاريع والإشراف عليها والتي تمثلت في :

دعم حوالي ٩٥ ألف طالب في مختلف أنحاء القارة، وبناء ٨٦٠ مدرسة للقضاء علي الجهل والأمية [٤٤] في القارة الإفريقية،رعاية ٩٥٠٠ يتيم، توزيع ١٦٠ ألف طن من الأغذية والأدوية والملابس، وتنفيذ بعض المشاريع الزراعية على مساحات واسعة وصلت إلى ١٠ ملايين متر مربع، وبناء وتشغيل ٢٠٠ مركز لتدريب النساء، وتنفيذ عدد من السدود المائية في المناطق التي تعرضت للجفاف،وتقديم أكثر من ٢٠٠ منحة دراسية للطلبة لاستكمال دراساتهم العليا في بعض الدول الإفريقية، والمساعدة في التخفيف عن المرضي على خلفية قلة الموارد الصحية، وضمن إطار برنامج مكافحة العمي [٤٥]، وأيضا حفر ٢٧٥٠ بئر ارتوازية ومئات الآبار السطحية في المناطق الجافة التي يقطنها المسلمون حول العالم ومن ضمنها القارة الإفريقية، وبناء ٢٤ مستشفى ومستوصفاً لتقديم الرعاية الصحية اللازمة للمرضي [٤٦] .

وعمل الداعية عبدالرحمن السميط على جلب البسمة للبشر، ودخل في معركة لإنقاذ المرضي، وكان يمضي الأشهر متنقلاً بين الكويت وبعض الدول مثل ألمانيا للحصول على الأدوية اللازمة لعلاج بعض الامراض المنتشرة وخصوصا مرض ارتفاع ضغط الدم رغم تعرضه للعديد من الاخطار، ومنها الميلشيات المسلحة والثعابين الضخمة [٤٧]، وكان يعالج المرضي، ويقدم لهم الأدوية بالمجان، فضلا عن عدد آخر من المرضي الذين يعانون من العمي في عيادات متنقلة [٤٨].

كما تضمنت هذه المشاريع تشغيل النساء في بعض اليدوية البسيطة في بعض الدول، ومن ضمنها كينيا حيث تصنع النساء الحصر والسلال والمفارش والخياطة والتطريز، وبيع هذا الإنتاج في السوق، فضلاً عن تعليم النساء زراعة الخضروات والفاكهة، ولقد أثمرت هذه الجهود عن زراعة مساحات كبيرة لبعض المحاصيل كالطماطم والفاصوليا، ولم تحصل النساء في بعضها علي أجور مالية وإنما كان العمل في ضمن برنامج العمل(الطعام مقابل العمل)، يضاف إلى ذلك الجهود التي بذلت لمحاولة محو الامية وتعليمهم العقيدة الإسلامية وحفظ القرآن الكريم [٤٩].

كما شهدت مدينة ثيكا في كينيا أيضاً بعض الإنجازات ومنها مستشفى لمعالجة المرضي، وبيوت للمدرسين،ومركز مهني خاص بالتدريب على بعض المهن، ومركز لتدريب النساء، وآبار مياه، فضلاً عن بعض المشاريع كمزارع الاناناس والمانجو، وبعض المناحل لاستخراج العسل [٥٠].

وفي جمهورية ملاوي وجد الناس تعاني من أوضاعاً اقتصادية صعبة، فقد وجدهم عراة لا يجدون ما يستر أجسادهم، ولا يجدون ما يأكلون، والوجبة الدسمة أو الفاخرة كانت عبارة عن ذرة [٥١].

ونتيجة لمعاناة هذه الدول من المجاعات،ونقص في المواد الغذائية، فلم يقتصر الأمر على توزيعها على المسلمين فقط بل امتد ليشمل الآخرين من غير المسلمين، ففي عيد الأضحى المبارك في مدغشقر، ووزعت لحوم الأضاحي على الجميع، مما جعل زعيم أحد القبائل يتأثر بذلك، ويدخل الإسلام ومعه أربعة عشر شخصاً، كما أسلم حوالي سبعين شخصاً في إحدى القري في مدغشقر بعد مشاهدتهم لعملية توزيع لحوم الأضاحي، وأسلم أكثر من تسعة وعشرون شخصاً في جنوب غينيا بإحدى المناطق علي خلفية توزيع لحوم الأضاحي [٥٢].

كما واجه عبدالرحمن السميط عقبات تتعلق بقسوة الطبيعية وجفافها فالأمطار كانت غزيرة في بعض الدول الإفريقية، والطرق وعرة وبحاجة إلى تجديد وصيانة، ودخول السيارات في الطين، والعطش نتيجة قلة المياه الصالحة للشرب،وقلة الطعام [٥٣] .

وتعرض في بعض الدول الإفريقية أثناء قيامه بمساعدة الفقراء والمحتاجين إلى خطر كبير تمثل في الميلشيات المسلحة، والتي خلقت رعباً واخلالاً بالأمن نتيجة لعمليات السلب والنهب التي كانوا يقومون بها[٥٤]، ففي جمهورية موزمبيق تعرضت سيارات اللجنة التي تتضمن مواد بناء لمركز جديد، فضلاً عن مواد إغاثة إلى هجوم من بعض المتمردين، فقتلوا أربعة أشخاص،وهرب الداعية المرافق لهم إلى الغابة بعد أن نهبوه [٥٥].

كما تعرضت جمهورية الصومال أثناء الحرب الأهلية في منتصف التسعينات من القرن الماضي، إلى أزمات عديدة، فحاول عبدالرحمن السميط التخفيف عنها، منها حفر خمسة آبار في أحد المناطق البعيدة بعد الاتفاق مع بعض الأعيان في المنطقة، ثم زارها لاحقاً فوجد أن المنطقة تعرضت لهجوم من قبل البعض، ورفع أحدهم سلاحه الرشاش في وجه عبدالرحمن السميط،وهدده بالقتل كونه لم يستشيره قبل حفر الآبار الخمسة في المنطقة [٥٦].

ويذكر عبدالرحمن السميط أنهم اتجهوا إلى بعض المناطق المنكوبة في شمال كينيا لإنقاذهم، وعانوا خلال الطريق من بعد المسافة، وحرارة الجو، ووعورة الطريق في منطقة صحراوية مقطوعة، فلما وصلوا قذفوهم بالحجارة، ويقولون " أتأتون الآن وقد فقدنا الكثير من أبنائنا وفقدنا حيواناتنا "، ومع ذلك استمروا ولم يتذمروا، وأنقذوا البقية [٥٧]، وكذلك أحد المناطق الافريقية التي تعرضت للمجاعة، كان أهلها يرددون "لا نريد

طعاماً بل قبوراً تحفر لنا " لانهم متعبون،ولا يستعطون حفر القبور انتظاراً للقدر المحتوم لهم [٥٨] .

وواجه خطر آخر تمثل في بعض الحيوانات كأفعى الكوبرا في موزمبيق وكينيا وملاوي، فضلا عن لسع الباعوض في بعض القري، ووجود نقص كبير في المياه، أما المشكلة الكبيرة فكانت تتعلق بالانقطاع المستمر في الكهرباء[٥٩].

وأيضاً المعاناة من الحيوانات الأخرى ومنها الأفيال لدرجة أنه تم وضع بعض الأسلاك الشائكة لمنعها من الدخول، ولكنها كسرتها فتم وضع الأسلاك المكهربة،كما حدث في أحد المساجد في كينيا،فضلاً عن الحيوانات المتوحشة مثل الأسود وغيرها،التي تأتي في الليل، مما دفعهم لاتخاذ طرق بدائية لإبعادهم عن المسجد،ومنها وضع عصا وعليها بعض الملابس،وبعض علب الصفيح حتي تخيف الحيوانات المتوحشة فلا تقترب من المسجد [٦٠].

وفيما يتعلق بجهوده في نشر العلم، فقد حرص على المضي في إنشاء المدارس في العديد من الدول الإفريقية، وكانت هذه المدارس تتنوع ما بين المداريس التي تطبق المناهج الدراسية الحكومية، وأخري تتضمن المناهج الدراسية الإسلامية، أما على نطاق التعليم العالي، فكانت لديه مشاريع لإنشاء أربع جامعات في القارة، أنشئت منها جامعتان، الأولى في كينيا، وأطلق عليها اسم جامعة الامة، وتعد الجامعة الأولى في شرق إفريقيا، أما الثانية فكانت في جزيرة زنجبار، وعرفت بكلية التربية، وهي أول كلية جامعية في زنجبار، وجاءت هذه الجهود الخيرية رغم ضخامة الميزانيات التي تحتاجها الجامعات التي تصل إلى مليون دولار سنوياً [٦١].

والواقع أن عبدالرحمن السميط تجاوز العديد من العقبات حتي تمكن من تنفيذ مشروع جامعة الأمة في كينيا، منها ما يتعلق بتراخيص البناء والتبرعات لهذا المشروع، وتم افتتاحها في فترة مرضه بحضور بعض المسؤولين الكويتيين والسعوديين ونائب رئيس الجمهورية الكينية، وتذكر نورية الخشرم زوجة عبدالرحمن السميط "ذهبت لزيارة الجامعة بعد افتتاحها بستة أشهر، وكانت معي طالبة تشرح لي مباني الجامعة، وأثناء سيرنا كنت أبكي، وهي تقول لي لماذا تبكين،ألا تعلمين ماذا ترك زوجك، هذه المباني طلاب وطالبات غالبيتهم من حفظة قرآن، فماذا تريدين أفضل من ذلك "[٦٢].

وكان عبدالرحمن السميط يفرح كثيرا بعد افتتاح مشاريع تتعلق بالعلم من أجل القضاء علي الجهل المتفشي،ومنها قوله "أجد طعم السعادة حينما افتتح مدرسة في منطقة لم تعرف التعليم "[٦٣]، ويري أيضاً أن الاهتمام بالتعليم هو طريق الخلاص سواء لتنقية العقيدة أو لنفي الفقر والتخلف، وكان يؤمن بأن التعليم هو وسيلة التغيير، لذلك اهتم بأن يدرس من كل قبيلة بعض الطلبة مناهج دولهم إضافة إلى العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم والحديث الشريف مما يجعلهم مؤهلين ليكونوا دعاة في بلادهم، وأدخل النساء في تعليم الفتيات وتدريب الأمهات [٦٤].

لقد حرص عبدالرحمن السميط على أن تكون له بصمات واضحة في هذا المجال، وذلك من أجل خلق جيل متعلم يساير ركب الحضارة والتطور بدلاً من المضي في دهاليز الجهل والتخلف .

ورغم الشهرة الكبيرة لعبدالرحمن السميط في العالم الإسلامي علي خلفية إنجازاته في الدعوة إلى الدين الإسلامي والأعمال الخيرية،فقد عرف عنه التواضع والسماحة،ويذكر د. عقيل الشمري أثناء لقائه الوحيد بعبدالرحمن السميط في منطقة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية "أن الغضب يظهر علي وجهه حين يلقب بالداعية الكبير أو فضيلة الشيخ "، وكان يحب أن يقال له خادم الدعوة، وحينما سأل في احدي

المرات "هل أنت داعية أم ماذا "، فرد" أنا أبسط من أكون داعية، فما زلت في بداية الدرب، والدعوة حقيقة أكبر مني "[٦٥]، فضلا عن تبرعه بقيمة جائزة الملك فيصل بن عبدالعزيز لخدمة الإسلام والمسلمين عام ١٩٩٦م،وقيمتها ٧٥٠ ألف دولار وجعلها وقفاً للتعليم [٦٦] .

وكان عبدالرحمن السميط حريصاً على أموال المتبرعين،فقد كان ٩٣% من أموال المتبرعين تذهب لمستحقيها من المحتاجين والمعوزين، و٧% فقط كانت تخصص للمصاريف الإدارية،علي عكس بعض الجمعيات الخيرية الأخرى، فضلاً عن أن المتطوعين الذين يذهبون معه، كانوا يعملون دون مقابل، وكانت مشاركاتهم تتنوع بين عمليات الإغاثة في المناطق المنكوبة،والدعوة إلى الدين الإسلامي،إضافة إلى تطوع أطباء وممرضين وطلبة في كلية الطب في المخيمات الطبية التي ينظمونها. [٦٧].

ومما لاشك فيه أن هذه الاعمال الخيرية والانسانية التي قام بها كان محل تقدير واهتمام من قبل العديد من المنظمات والدول التي منحت عبدالرحمن السميط العديد من الجوائز والشهادات، فقد نال وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي عن العمل الخيري في ١٩٨٦م، جائزة الملك فيصل بن عبدالعزيز لخدمة الإسلام والمسلمين في ١٩٩٦م، كما سبق أن ذكرنا،جائزة العمل الخيري من محمد بن راشد آل مكتوم حاكم إمارة دبي، جائزة الشيخ راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان في ٢٠٠١م،جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية والإنسانية،دبي، ديسمبر ٢٠٠٦م،جائزة الشارقة للعمل التطوعي عام ٢٠٠٩م،شهادة تقديرية من مجلس المنظمات التطوعية في جمهورية مصر العربية، جائزة العمل الخيري من مؤسسة قطر– دار الإنماء ٢٠١٠م، وسام العمل الخيري من إمارة الشارقة ٢٠١٠م، ووسام الكويت من أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد، ووسام مجلس التعاون الخليجي لخدمة الحركة الكشفية، ووصف بأسطورة العمل الخيري [٦٨].

كما نال أوسمة وشهادات من بعض الدول الإفريقية منها وسام النيلين من الدرجة الأولى من جمهورية السودان في ١٩٩٦م،والدكتوراه الفخرية من جامعة أم درمان في السودان في ٢٠٠٣م،ووسام من رئيس جمهورية بنين في ٢٠٠٤م تقديراً لجهود الخيرية، ووصف بأنه رجل كافح خارج حدود الكويت، وأمضي أغلب فترات عمره في العمل في هذا المجال في أماكن عدة من العالم، وبشكل خاص في القارة الإفريقية، وكانت ثمرة جهوده رسم الابتسامة في وجه الملايين من الفقراء من خلال عمليات الاغاثة والدعم المتواصل [٦٩].

كما كانت الأعمال الخيرية التي قام عبدالرحمن السميط، محل وتقدير من حتي غير المسلمين،ومن هؤلاء رجل الأعمال والمبرمج الأميركي "بيل غيتس "،اذ كتب مقالة عن عبدالرحمن السميط جاء فيها "لم تسنح لي الفرصة للالتقاء برجل الأعمال الخيرية الكويتية الراحل عبدالرحمن السميط،غير أني تمكنت في الأشهر القليلة الماضية من التعرف على هذا الرجل الاستثنائي والمميز "، ثم انتقل للإشادة به كطبيب وباحث، إذ يذكر " والحقيقة أن السميط جسد كطبيب وكباحث إسلامي ورجل محب للخير، تقاليد الكويت في الكرم والاهتمام بالناس عند الحاجة،وهذا ما دعا سكرتير الأمم المتحدة بن كي مون للاعتراف بصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد كقائد للإنسانية " وأضاف "لقد أتيحت لي الفرصة للتعرف على أعمال د. السميط الذي توفي في ٢٠١٣م، عند إعلان أمير الكويت عن جائزة الإبداع في عالم الصحة البالغة قيمتها مليون دولار أميركي، ومثل مؤسساتنا الخيرية ركزت مؤسسة السميط الخيرية على أكثر الناس فقراً في أفريقيا، والوقع أنه من المثير أن نري كيف تتم مواصلة إرث السميط في الخليج" [٧٠] .

هذه طبيعة الاوضاع الصعبة السائدة في القارة الإفريقية، لذلك خففت هذه الأعمال الخيرية التي قام بها عبدالرحمن السميط عن هذه الشعوب،وانتشلتها من المجاعة والفقر والجهل إلى العلم والإنتاج والعمل .

وفاته :

توفي عبدالرحمن السميط في الكويت في الخامس عشر من أغسطس ٢٠١٣م،بعد معاناة طويلة مع المرض،عن عمر يناهز السادسة والستين، بعد مسيرة حافلة بالإنجازات والأعمال الخيرية (٧١).

خاتمة

بعد هذا العرض للنشاط الديني والانساني وتبيان الدور الذي قام بها د. عبدالرحمن السميط في العديد من دول القارة الإفريقية، يمكن أن نستخلص من هذه الدراسة بعض النتائج :

–الدور الكبير الذي تلعبه دولة الكويت من خلال النشاط الخيري، المتمثل في اللجان الخيرية الكويتية المرخصة، والتي تنطلق من مقرها الرئيسي في الكويت إلى مختلف القارات معتمدة علي التبرعات من أهالي الكويت والمقيمين فيها، الذين يدعمون نشر الدين الإسلامي، والقيام بأعمال خيرية مختلفة في مختلف أنحاء القارة انطلاقا من مبادئ الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الرحمة والانسانية ويحث علي عمل الخير.

–الجانب الانساني والحضاري لدولة الكويت ممثلة في مشاريعها الخيرية التي يشرف على بعضها د. عبدالرحمن السميط والتي أعطت صورة عن الإسلام والمسلم الذي يسعي لعمل الخير في أدغال القارة الإفريقية بعيداً عن الشهرة والأضواء والأهداف السياسية أو الاقتصادية أو الشخصية، وإنما كانت خالصة لوجه الله تعالي .

–النشاط التبشيري الملحوظ في نشر الدين المسيحي في العديد من الدول الإفريقية، والذي واجهه د. عبدالرحمن السميط بعزم وكفاح وإصرار على نشر الدين الإسلامي رغم الصعوبات التي واجهها في بعض الدول من خلال بعض المبشرين والحملات التبشيرية القوية والمدعومة بقوة من جهات خارجية من أجل محاربة الدين الإسلامي، وتشويه صورته، فعمل جاهداً علي مسح الصورة المغلوطة عن الإسلام، وتغييرها بإظهار تعاليم الدين الإسلامي الذي يدعو إلى السلم والمحبة والتعاون والإخاء.

– روح التسامح والمحبة والرحمة في شخص الإنسان المسلم،والتي أظهرها د. عبدالرحمن السميط من خلال وجوده لفترة طويلة في القارة الإفريقية، والتي تعكس روح الاسلام بعيداً عن التشدد والتطرف في الدعوة إلى الدين الإسلامي مما جعل الملايين يسلمون علي يده.

–كانت هذه المشاريع المتعددة خير معين لهذه الدول، التي عانت ولا تزال تعاني من الفقر والجهل والأمية، ونقص في الخدمات العامة والبنية التحتية، مما تتطلب جهوداً مضاعفة لانتشالها من حالتها السيئة والنهوض بها، وكذلك عكست روح المحبة والاخاء التي اظهرها الخيرون من خلال مشاريعهم المختلفة ومتابعتها من خلال اللجان الخيرية، والشخصيات التي كانت تشرف وتتابع هذه المشاريع، والتي أظهرت الوجه الحضاري والديني والإنساني لدولة الكويت .

– د. عبدالرحمن السميط شخصية فريدة من نوعها، فهو طبيب عالج المرضى في القارة الإفريقية تطوعاً بدون أيه أهداف سياسية واقتصادية كما سبق أن ذكرنا، وداعية يدعو إلى تعاليم الدين الإسلامي دون ضغط أو تعصب أو اجبار، مما جعل الملايين من مختلف الديانات يسلمون، ومعلم فاضل يتابع بناء هذه المدارس وتجهيزاتها والمعلمين والطلبة، فضلاً عن الدور الانساني في تزويدهم بالطعام والأدوات اللازمة للمصانع والزراعة .

Abstract

The religious and humanitarian role of DR.Abdul-Rahman Al-Someit on the African continent during the period ١٩٨٠ to ٢٠١٣ AD.

By Mohammed Nayef Al Anzi

This study addresses the religious and charitable role of DR.Abdul-Rahman Al-Someit on the African continent during the period ١٩٨٠ to ٢٠١٣ as it one of the important periods of the Kuwaiti charitable work's history, we are referring to the establishment of the Malawi Muslim Committee in ١٩٨٠ to his death in ٢٠١٣ AD.

Hence, this study is important as it shows the Kuwaiti charitable and religious work which came primarily for religious and humanitarian purposes and not for political or personal goals in this continent.

This study dedicated an aspect of spreading the Islamic religion on the continent through following this in many of African countries which languished in poverty and squalor. This study also addressed the publicizing of the Islamic religion, establishing mosques, distribution of volumes of the holy Qur'an, Islamic Preachers and Imams' salaries payment and other charities.

We also approached the humanitarian aspect which including the charities of school establishment, drilling of water wells and help the poor people and widowed.

In fact there is a lot of reasons which motivated us to do this such as following the Kuwaiti charities of the Kuwaiti figures, most importantly was DR.Abdul-Rahman Al-Someit who has been valuable in spreading of the Islamic religion in Africa as result was the conversion to Islam by millions of people despite the difficulties he has faced.

This study is presented in:

Historical background which addresses the Kuwaiti charitable and religious activity in the contemporary history through Islam spreading and establishment of the various charities.

DR.Abdul-Rahman Al-Someit's role in spreading the Islamic religion in many of the African countries.

Civilizational and humanitarian aspect of state of Kuwait that represented in its charities which supervised by DR.Abdul-Rahman Al-Someit.

The study concluded the pioneering role of state of Kuwait in spreading the Islamic religion or charities governmentally or personally.

الهوامش :

* د. عبدالرحمن السميط من مواليد الكويت ١٩٤٧م، درس المراحل الدراسية في الكويت،،خريج جامعة بغداد ١٩٧٢م،تخصص بكالوريوس في الطب والجراحة،دبلوم أمراض المناطق الحارة من جامعة ليفربول ببريطانيا، ثم أكمل الدراسات العليا في جامعة ماكجل الكندية تخصص الامراض الباطنية والجهاز الهضمي،له بحوث في جامعة لندن عن سرطان الكبد،أصدر أربع كتب،أمين عام جمعية مسلمي إفريقيا في ١٩٨١م والتي تغير أسمها إلى جمعية العون المباشر في ١٩٩٩م،عضو في جمعية الهلال الأحمر الكويتية.

أنظر، أحمد عبدالله العلي، أحمد محمد عيسوي،محمد بدوي، قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، الكويت الطبعة الأولي ١٩٩٨م، ص ٢٢٣.

وأيضا،صلاح مضحي المضحي، المبدعون في الكويت،الكويت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، ص ٩٩ .

(١) بنيان سعود تركي، الكويت وإفريقيا،دراسات في العلاقات العربية الإفريقية، الكويت،الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ص ٦٦ –٦٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٦–٦٧.

(٣) وزارة الاعلام الكويتية، الكويت حقائق وأرقام، الاصدر السادس الكويت،،طبعة ١٩٩٧م، ص ١٩٠–١٩١ .

(٤) كونا،وكالة الانباء الكويتية، ١٨–٨–٢٠١٧م .

(٥) عبدالمحسن عبدالله الخرافي،عبدالله علي عبدالوهاب المطوع رائد العمل الخيرى الكويتي والعالمي، الكويت،جمعية الاصلاح الاجتماعي،الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م، ص ٢٠٩.

(٦) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا رسالة إلى ولدى، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، ص ١٠ .

(٧) شوقي الجمل، عبدالله ابراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، الدوحة، دار الثقافة، الطبعة الأولى ١٩٨٧م،ص ٣٥٥ .

(٨) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا رسالة إلى ولدى، ص ١٠ .

(٩) شوقي الجمل،عبدالله ابراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص ٣٤٢ .

(١٠) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا رسالة إلى ولدى، ص ٣٣ .

(١١) شوقي الجمل، عبدالله ابراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر،ص ٣٦٨ .

(١٢) كونا،وكالة الانباء الكويتية، ١٨–٨–٢٠١٧م .

(١٣) عقيل بن سالم الشمري، دروس من حياة الدكتور عبدالرحمن حمود السميط، الكويت، جمعية العون المباشر،(د. ت)،ص ٨–٩ .

(١٤) عز الدين مراغب، عبدالرحمن السميط قصة رجل عظيم، الكويت، دار سما للنشر والتوزيع،الطبعة الثانية ٢٠١٦م، ص ٢٢–٢٣ .

١) The Productive Muslim Company ، Mohammed Faris ,August,٢٠١٣ .

(١٦) عز الدين مراغب، عبدالرحمن السميط قصة رجل عظيم، ص ٢٣ .

(١٧) كونا،وكالة الانباء الكويتية، ١٨–٨–٢٠١٧ م .

(١٨) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا رسالة إلى ولدى، ص ١٦٦–١٦٧ .

(١٩) عقيل بن سالم الشمري، دروس من حياة الدكتور عبدالرحمن حمود السميط، ص ٢٩ .

(٢٠) نورية حمود السميط، أخي الحبيب عبدالرحمن السميط ومضات من سيرته ودعوته، الكويت،الطبعة الأولى ٢٠١٤م،ص ٥٢ .

(٢١) قناة الجزيرة، لقاء مع عبدالرحمن السميط،مساعدة الفقراء ونشر الإسلام في قارة إفريقيا،١٢–١–٢٠١٠م .

(٢٢) عبدالعزيز سعود العويد، عبدالرحمن السميط أسطورة العمل الإغاثي، الطبعة الأولى،الكويت،آفاق للنشر ٢٠١٦م، ص ٣٢٧.

*قبيلة الانتيمور تعيش في مدغشقر، وهي قبيلة عربية حجازية مسلمة، أسلموا من فترات سابقة،إلا أنهم تركوا الإسلام وتحولوا إلى ديانات أخري .

أنظر، جمعية العون المباشر، الكويت، برنامج أسلمة قبائل الانتيمور في مدغشقر، الكويت، (د.ت)، ص ٥.

(٢٣) المرجع السابق،ص ٥ – ٦.

(٢٤) المرجع السابق، ص ١٠ .

(٢٥) قناة mbc. ،لقاء مع عبدالرحمن السميط،كافل أيتام أفريقيا، الجزء الثاني،٢٠١١م

(٢٦) عبدالعزيز سعود العويد، عبدالرحمن السميط أسطورة العمل الإغاثي، ص ٣٠٣.
(٢٧) عز الدين مراغب، عبدالرحمن السميط قصة رجل عظيم، ص ١٢٥.
(٢٨) المرجع السابق، ص ١١٨و ١١٩ .
(٢٩) مبارك شعلان، المتميزون حوارات صحفية،الجزء الأول،دولة الكويت، الطبعة الأولى (د.ت)،ص ٨٤.
(٣٠)عبدالمحسن عبدالله الخرافي، عبدالله علي عبدالوهاب المطوع رائد العمل الخيرى الكويتي والعالمي، ص ٢٠٢.
(٣١) جريدة النهار، العدد ١٨٤٦، ٣-٥-٢٠١٣م .
(٣٢) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا رسالة إلى ولدى، ص ٤٧ .
*قبائل الميجيكندا تقيم هذه القبائل في محافظة الساحل التي عاصمتها مدينة ممبسة، وتبعد عن نيروبي العاصمة حوالي ٥٠٠ كلم،ويقيم معها قبائل من السواحليين والعرب والهنود وغيرهم،ويبلغ عدد أفراد القبيلة حوالي ٣،٣٣٥،٠٠٠ نسمة .
أنظر، جمعة عبدالله الكومي، عبدالرحمن حمود السميط، قبائل الميجيكندا عاداتها وتقاليدها،الكويت، مطابع القبس، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، ص ٢٨ .
(٣٣) المرجع السابق، ص ٣ .
(٣٤) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا رسالة إلى ولدى، ص ٥٠ و٥١ .
- قبيلة البوران تعيش في جنوب اثيوبيا وشمال كينيا وبعض المناطق في الصومال،واجهوا عمليات التبشير في فترات تاريخية سابقة، ويؤمن البوران غير المسلمين بإله واحد في السماء،ويؤمنون بالجنة والنار،والبعث والحساب بعد الموت،ويؤمنون بعذاب الآخرة،وأن الأنسان الصالح إذا تعذب في الدنيا فإنه يذهب إلى الجنة، أما الفاسد فيذهب إلى النار، وأنه حرم الحرام وأحل الحلال،ويؤمنون بالقدر
أنظر، عبدالرحمن السميط، قبائل البوران، الكويت،مركز دراسات العمل الخيري في أفريقيا (٢)، (د.ت)،١١.
(٣٥) المرجع السابق، ص ٢٠ – ٢١.
(٣٦) المرجع السابق، ص ٢٦.
(٣٧) جريدة الاقتصادية، السعودية،عبدالحميد الانصاري، الموت يغيّب داعية القرن عبد الرحمن السميط،١٦-٨-٢٠١٣م .
*قبيلة الدينكا يقيمون في جنوب السودان،ويعتقدون بوجود إله ويعرفونه باسم (نهياك)، ويعتقدون أنه هو الذي خلق الكون، ولهم أكواخ خاصة بالعبادة،وربما يصلون في الأماكن العامة، وهي قبيلة منغلقة تماما .
أنظر :فاروق عبدالله أحمد،عبدالرحمن السميط : قبيلة الدينكا (في جنوب السودان)، الكويت، مركز دراسات العمل الخيري (٣)،الكويت، (د. ت)، ص ٢٤و ٢٥ .
(٣٨) المرجع السابق،ص ١١٢ .
(٣٩) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا،رسالة إلى ولدى، ص ٦٠ .
(٤٠) المرجع السابق، ص ٦٠ .
وأيضا نقلا عن،
The Magazine MAR,١٩٩٣,p.١٨-١٩.
(٤١) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا،رسالة إلى ولدى، ص ٥٩ .
(٤٢) عبدالعزيز سعود العويد : عبدالرحمن السميط أسطورة العمل الإغاثي ، ص ٤٧١.
(٤٣) كونا، وكالة الانباء الكويتية،١٨-٨-٢٠١٧ م.
(٤٤)The Productive Muslim Company ، Mohammed Faris ,August,٢٠١٣
(٤٥) كونا،وكالة الانباء الكويتية، ١٨-٨-٢٠١٧م .
(٤٦)The Kuwait Times ، ١٨-٨-٢٠١٧, p.٣
(٤٧)IZZUDDIN MURAGHIB ، ABDUL –RAHMAN AL-SUMAIT GUARDIAN OF A FORGOTTEN , TRANSLATION BY : ROBIN SALEH ,KUWAIT ,٢٠١٨ ,P.١٣٦.
(٤٨) lbid .p.١.
(٤٩) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا،رسالة إلى ولدى، ص ٨٥ .
(٥٠)المرجع السابق، ص ١٦٦– ١٦٧.
(٥١) جريدة الاقتصادية، السعودية، ١٦-٨-٢٠١٣م .

(٥٢) عز الدين مراغب، عبدالرحمن السميط قصة رجل عظيم، ص ١٥٠.
(٥٣) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا،رسالة إلى ولدى، ص ٤٨ .
(٥٤) المركز الدولي للأبحاث والدراسات، مداد، اسراء البدر، رواد العمل الخيري، الدكتور عبدالرحمن السميط،مسيرة حياه دؤوبة في العمل الخيري والدعوي،٢٠١٣م .
(٥٥) نورية حمود السميط، أخي الحبيب عبدالرحمن السميط ومضات من سيرته ودعوته، ص ٣٨.
(٥٦) مجلة الكوثر، الكويت،العدد ١٧٤، أبريل ٢٠١٤م، ص ٣٢ .
(٥٧)نورية حمود السميط، أخي الحبيب عبدالرحمن السميط ومضات من سيرته ودعوته، ص ٣٨.
(٥٨) مبارك شعلان،المتميزون حوارات صحفية، ص ٧٩.
(٥٩) المركز الدولي للأبحاث والدراسات، مداد،٢٠١٣ م .
(٦٠) عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا،رسالة إلى ولدى، ص ١٣٦– ١٣٧ .
(٦١) جريدة الإقتصادية، السعودية، ١٦–٨–٢٠١٣م .
(٦٢)جريدة القبس، الكويت، لقاء مع نورية محمد الخشرم زوجة عبدالرحمن السميط، ١١–٦–٢٠١٨م.
(٦٣) المركز الدولي للأبحاث والدراسات، مداد ، ٢٠١٣ م .
(٦٤)نورية حمود السميط، أخي الحبيب عبدالرحمن السميط ومضات من سيرته ودعوته، ص ٣٦ .
(٦٥) عقيل بن سالم الشمري، دروس من حياة الدكتور عبدالرحمن حمود السميط، ص ٨ .
(٦٦)نورية حمود السميط، أخي الحبيب عبدالرحمن السميط ومضات من سيرته ودعوته، ص ٣٦.
(٦٧) المرجع السابق ،ص ٤٠ .
(٦٨)The Productive Muslim Company ، Mohammed Faris ,August,٢٠١٣ .
(٦٩)The Kuwait Times ، ١٨-٨-٢٠١٧, p.٣
(٧٠) جمعية العون المباشر، مقالة بيل غيتس،٢٠١٦م .
(٧١)جريدة الراي، الكويت،١٦–٨–٢٠١٣م .

قائمة المراجع :

– المراجع العربية :

– أحمد عبدالله العلي، أحمد محمد عيسوي،محمد بدوي :قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، الكويت الطبعة الأولى ١٩٩٨م .
– بنيان سعود تركي، الكويت وإفريقيا،دراسات في العلاقات العربية الإفريقية، الكويت، الطبعة الأولى ٢٠١٤ م .
– جمعة عبدالله الكومي، عبدالرحمن حمود السميط، قبائل الميجيكندا عاداتها وتقاليدها،الكويت، مطابع القبس، الطبعة الأولى ٢٠١٠م .
–جمعية العون المباشر، برنامج أسلمة قبائل الانتيمور في مدغشقر، الكويت،(د.ت).
– جمعية العون المباشر، مقالة بيل غيتس،٢٠١٦م.
– صلاح مضحي المضحي، المبدعون في الكويت،دولة الكويت، الطبعة الأولى٢٠٠٩م .
–شوقي الجمل، عبدالله ابراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، الدوحة، دار الثقافة، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
–عبدالرحمن السميط، رحلة خير في افريقيا،رسالة إلى ولدى، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .
–عبدالرحمن السميط، قبائل البوران، دولة الكويت،مركز دراسات العمل الخيري في أفريقيا (٢)، (د.ت).
–عبدالعزيز سعود العويد : عبدالرحمن السميط أسطورة العمل الإغاثي، الطبعة الأولى،الكويت،آفاق للنشر ٢٠١٦م .
–عبدالمحسن عبدالله الخرافي،عبدالله علي عبدالوهاب المطوع رائد العمل الخيرى الكويتي والعالمي، الكويت،جمعية الاصلاح الاجتماعي،الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م.
–عقيل بن سالم الشمري، دروس من حياة الدكتور عبدالرحمن حمود السميط، الكويت، جمعية العون المباشر،(د. ت) .
– عز الدين مراغب، عبدالرحمن السميط، قصة رجل عظيم، دولة الكويت، دار سما للنشر والتوزيع،الطبعة الثانية ٢٠١٦م .
– فاروق عبدالله أحمد،عبدالرحمن السميط، قبيلة الدينكا (في جنوب السودان)،دولة الكويت، مركز دراسات العمل الخيري (٣)،الكويت، (د. ت).
– مبارك شعلان،المتميزون حوارات صحفية،الجزء الأول،دولة الكويت، الطبعة الأولى (د.ت) .
–المركز الدولي للأبحاث والدراسات، مداد، اسراء البدر، رواد العمل الخيري، الدكتور عبدالرحمن السميط،مسيرة حياه دؤوبة في العمل الخيري والدعوي .

– نورية حمود السميط، أخي الحبيب عبدالرحمن السميط ومضات من سيرته ودعوته،دولة الكويت،الطبعة الأولى ٢٠١٤م.
– كونا، وكالة الانباء الكويتية، رواد العمل الخيري، الكويتيون بصمات واضحة في مختلف أنحاء العالم، ١٨–٨–٢٠١٧م.
– وزارة الاعلام الكويتية، الكويت حقائق وأرقام، الاصدار السادس، دولة الكويت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

– الصحف العربية والمجلات :

– جريدة الراي، الكويت،١٦–٨–٢٠١٣م.
– جريدة القبس، الكويت، لقاء مع نورية محمد الخشرم زوجة عبدالرحمن السميط، بتاريخ ١١–٦–٢٠١٨م.
–جريدة الاقتصادية، السعودية،عبدالحميد الانصاري،الموت يغيّب داعية القرن عبد الرحمن السميط،١٦–٨–٢٠١٣م .
–جريدة النهار،الكويت، العدد ١٨٤٦، ٣–٥– ٢٠١٣م .
– مجلة الكوثر، الكويت، أبريل ٢٠١٤م، العدد ١٧٤ .

–القنوات الفضائية :

– قناة الجزيرة، لقاء مع عبدالرحمن السميط،مساعدة الفقراء ونشر الإسلام في قارة إفريقيا،١٢–١–٢٠١٠م.
،لقاء مع عبدالرحمن السميط،،كافل أيتام أفريقيا، الجزء الثاني،٢٠١١م .mbc– قناة

-المراجع الاجنبية :

-IZZUDDIN MURAGHIB ، ABDUL –RAHMAN AL-SUMAIT GUARDIAN OF A FORGOTTEN , TRANSLATION BY : ROBIN SALEH ,KUWAIT ,٢٠١٨ .
- The Productive Muslim Company، Mohammed Faris ,August,٢٠١٣ .

-الصحف الاجنبية :

-The Kuwait Times ، ١٨-٨-٢٠١٧.